

السعودية ترطب الأجواء مع الإدارة الأميركية الجديدة وتلوح لها بورقة المصالح الدائمة

خطاب إيجابي تجاه بايدن لا ينفي القلق من خسارة الصديق ترامب



ملف قديم

ما يقوله الناس في الحملة لا يترجم في كثير من الأحيان بمجرد تسلمهم منصبهم، مذكراً بأن "الرئيس ترامب قال أشياء عن السعودية خلال الحملة، ومع ذلك كنا أول دولة يزورها عندما تولي منصبه".

وخلال حملته الانتخابية، هاجم ترامب السعودية وقال إنها "تتعامل النساء كعبيد وتقتل المثليين"، لكنه زارها في بداية أول جولة خارجية له في 2017 وجعلها أحد أقرب حلفائه في العالم. وتتناقض علاقة رجل الأعمال الوثيقة هذه مع العلاقة الفاترة التي ربطت المملكة الغنية بالنفط بسلفه باراك أوباما الذي أثار بإيرامه الاتفاق النووي مع إيران مخاوف السعودية وجيرانها.

التناغم شبه الكامل بين الرياض وإدارة ترامب سهل للسعودية معالجة العديد من الملفات ودعم موقفها إزاء خصومها

وعد بايدن الذي كان نائباً لأوباما خلال ولايته، بإعادة تقييم العلاقة مع الرياض ومحاسبتها على قضية قتل الصحافي جمال خاشقجي في 2018.

ورغم ذلك، قال الجبير في المقابلة الصحافية "أميركا قوة عالمية لها مصالح عالمية"، مشيراً إلى تعاون البلدين في عدة ملفات من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ومحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، إلى الأمن الاقتصادي العالمي وأمن الطاقة.

وأوضح "هذه المصالح ضخمة، وهي دائمة ولا تتغير. ولا توجد دولتان تعملان معا في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف أكثر من الولايات المتحدة والسعودية، وسنواصل القيام بذلك". وتابع قوله "نحن مفتاح العالم الإسلامي".

والولايات المتحدة على مدار عشرين سنة من الزمن وتتوقع أن أي إدارة أميركية تستطيع التفريط فيها بسهولة. وقال وزير الشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير "نتعامل مع الرؤساء بمجرد توليهم مناصبهم ولدينا مصالح ضخمة مع الولايات المتحدة"، مضيفاً قوله "لا أتوقع أنه سيكون هناك تغيير كبير في ما يتعلق بالسياسة الخارجية الأميركية".

ومع ذلك، يقول هؤلاء إن القيادة السعودية ستفقد العلاقة المتميزة التي ربطتها بإدارة ترامب حيث كان التناغم شبه كامل في أغلب الملفات ما أتاح للملكة وضعاً مريحاً إزاء جميع خصومها المحليين والإقليميين.

فقد شهدت علاقة السعودية بالبيت الأبيض تقارباً كبيراً خلال ولاية الرئيس الجمهوري ترامب الذي أقام علاقة شخصية مع قيادتها وشن حملة ضغوط قصوى ضد خصمها إيران، ولم يستجب للدعوات الصادرة من الداخل الأميركي ومن أنحاء متفرقة من العالم لاستخدام الملفات الحساسة لأجل الضغط على الرياض.

ويرى مراقبون أن الملكة تشعر بالقلق من احتمال أن تتراجع إدارة بايدن عن العقوبات ضد إيران وتعود للاتفاق النووي معها الذي انسحب منه ترامب، وتحد من مبيعات الأسلحة إليها وتمارس ضغوط عليها باستخدام مسألة حقوق الإنسان. لكن الرياض تهون من الأمر مؤكدة أن علاقتها مع واشنطن علاقة مؤسسية وليست متعلقة بالأشخاص.

وقال الجبير الذي سبق له أن شغل منصب سفير للمملكة في الولايات المتحدة إن الملكة تتعامل مع رئيس الولايات المتحدة "كصديق سواء كان جمهورياً أو ديمقراطياً".

وعن المواقف المعروفة لبايدن تجاه السعودية، قال الجبير في مقابلة مع شبكة سي. إن. إن الأميركية "اعتقد أن

تصدير السعودية لخطاب متفائل بشأن علاقتها مع إدارة الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن، لا يعني أن الرياض مرتاحة تماماً لخليفة صديقها الكبير دونالد ترامب، لكن ذلك الخطاب هو من قبيل ترطيب الأجواء بشكل استباقي مع الإدارة الديمقراطية، جنباً إلى جنب التلويح بورقة المصالح الحيوية التي تجمع بين المملكة والولايات المتحدة منذ أكثر من سبعة عقود.

ونقلت وكالة رويترز عن الأمير فيصل قوله في مقابلة افتراضية على هامش قمة مجموعة العشرين التي استضافتها بلاده إن تاريخ التعاون الدفاعي القوي بين البلدين يمتد لخمس وسبعين عاماً، متوقفاً استمراره.

وتخشى السعودية أن تفقد الدعم الذي قدمته لها إدارة ترامب في ملفات حيوية لأمنها القومي، وفي مقدمتها الملف اليمني، حيث تقاسم واشنطن الرياض نظرتها إلى المتطرفين الحوثيين باعتبارهم أذرعاً لإيران.

وقال الأمير فيصل إنه سيكون من المناسب تماماً تصنيف الولايات المتحدة لجماعة الحوثي منظمة إرهابية أجنبية. وأضاف أن الجميع يعلمون أن قدراً كبيراً من أسلحة جماعة الحوثي وجزءاً كبيراً من أيديولوجيتها يأتي من إيران

ولذلك فهي بالتأكيد "منظمة إرهابية مدعومة من الخارج". وكانت مصادر قد كشفت لرويترز أن إدارة ترامب تهدد بإدراج الجماعة في القائمة السوداء في إطار حملة الضغط الأقصى على طهران.

وضغطت السعودية بقوة من أجل الحملة ضد خصمها إيران. والقضية المطروحة هي كيفية مواجهة بايدن لصواريخ طهران الباليستية ودعم السوكاء الإقليميين خلال أي محادثات لإحياء اتفاق نووي دولي مع إيران انسحب منه ترامب في 2018.

ويقول متابعون للشأن السعودي إن الرياض لا تنطلق من فراغ في استشرافها لطبيعة علاقتها القادمة مع إدارة بايدن، ولكنها تراهن بشكل أساسي على كم المصالح المشتركة، لاسيما الاقتصادية والأمنية، التي جمعت بين المملكة

والولايات المتحدة منذ أكثر من سبعة عقود. وستتركز مهمة القوات المتبقية في العراق على تدريب القوات الأمنية وتنفيذ ضربات جوية لدعم عملياتها وتسيير ومراقبة الطائرات المسييرة فوق البلاد.

وصوت البرلمان العراقي في يناير الماضي بعد 48 ساعة من اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ومساعدته العراقي أبو مهدي المهندس قرب مطار بغداد، على وجوب مغادرة 5200 جندي أميركي كانوا ينتشرون في العراق.

ومن جهتها، تدعو الحكومة العراقية الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي الذي يُنظر لحكومته على أنها تميل إلى الولايات المتحدة، إلى إهمال الأميركيين ثلاثة أعوام للانسحاب.

وهذا ما دفع الفصائل الموالية لإيران إلى تنظيم سلسلة مسيرات خلال الأشهر الأخيرة، لمطالبه الكاظمي بتنفيذ القرار. وكتب على واحدة من اللافتات التي رفعت خلال تلك الاحتجاجات "إذا لم تغادر لوحيدك، فإن صواريخنا ستجربك على الخروج"، في إشارة إلى عشرات الهجمات الصاروخية التي استهدفت منذ أكتوبر الماضي مقر دبلوماسية عراقية غربية ما دفع الولايات المتحدة للتهديد بإغلاق سفارتها في بغداد في حال توقف تلك الهجمات.

ويحذر خبراء أمنيون من أن انسحاب القوات الأميركية من العراق سيقلص دور التحالف الدولي ضد داعش الذي تقوده الولايات المتحدة، وقد يدخل البلد في أزمة أمنية حادة.

وطالبت فرنسا مؤخراً الولايات المتحدة بعدم سحب قواتها من العراق وأفغانستان، معتبرة أن ذلك سابق لأوانه نظراً لعدم القضاء على الإرهاب في البلدين.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إنه واثق من أن الإدارة الأميركية المقبلة برئاسة جو بايدن ستنتهج سياسات تساعد على الاستقرار الإقليمي وأن أي مناقشات معها ستؤدي إلى تعاون قوي.

تنظيم داعش في العراق يُخي أوجاه ما قبل غزو الموصل

سامراء (العراق) - أثار سقوط عدد كبير من الضحايا في هجوم شنه تنظيم داعش بشمال العاصمة العراقية بغداد، المخاوف من مرحلة دموية جديدة قد يكون التنظيم يصد تدشينها، بعد أن تبين أنه أبعد ما يكون عن نهايته رغم الحرب العسكرية والأمنية المرهقة التي شنت ضده ورغم التضحيات الكبيرة التي قدمت خلالها.

وأعلنت محافظة صلاح الدين شمالي بغداد، الحداد لثلاثة أيام بعد مقتل عشرة أشخاص في هجوم الفتي البعض تبعاته على "عجز القوات العراقية عن القضاء على الخلايا السرية لتنظيم داعش".

وقتل ستة من أفراد قوات الأمن وأربعة مدنيين، مساء السبت، في كمين نصبه عناصر من داعش قرب سلسلة جبال مكحول الواقعة على بعد مئتي كيلومتر شمال بغداد، بحسب مصادر في الشرطة.

وانفجرت قنبلة على جانب الطريق لدى مرور سيارة كانت تقل مدنيين قرب قرية المسحك وعندما حضر عناصر الشرطة وأفراد من الحشد الشعبي لإنقاذهم، تعرضوا لإطلاق نار من عناصر التنظيم.

مشعان الجبوري

قوات الأمن أكدت لنا أن المنطقة (التي تعرضت للمجوم) تم تطهيرها

وبعد ثلاث سنوات من المعارك الدامية لاستعادة ثلث الأراضي العراقية التي سيطر عليها تنظيم داعش. وعلى الرغم من أن التنظيم فقد سيطرته على الأراضي، ما تزال خلاياه النائمة تشن هجمات كبرى وفقر على القوات الأمنية والمدنيين وتستهدف بنى تحتية للدولة، خصوصاً في مناطق مفتوحة تمتد إلى الشمال من بغداد.

وكان أحد عشر عراقياً بينهم مقاتلون من الحشد الشعبي، قتلوا قبل عشرة أيام في هجوم بقنبلة يدوية على نقطة عسكرية في منطقة الرضوانية، ذات الغالبية السنية، الواقعة إلى الغرب من بغداد.

وتفيد دراسة نشرت هذا الشهر "لمركز الدولي لمكافحة الإرهاب" في لاهي، أن نشاط تنظيم الدولة الإسلامية في العراق "تسارع بشكل كبير من فبراير 2020 فصاعداً"، حيث وصل إلى مستويات "تقترب من القلق" من تلك التي سبقت اجتياح مدينة الموصل ومن ثم لثلاث مساحات العراق في عام 2014.

ولفتت الدراسة الانتباه إلى أنه "يبدو أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبشكل عام، ينتقل من مرحلة إعادة بناء إلى أخرى تتميز بهجمات جريئة على غرار حرب العصابات".

وترأنت الهجمات مع حملة جديدة لقوات الأمن العراقية لاعتقال عناصر داعش المختبئين في أرض وعره في شمال وغرب البلاد، وقبل يوم من وقوع الهجوم، أعلن قائد الشرطة الاتحادية الفريق الركن جعفر البطاط خلال مقابلة مع وكالة الأنباء الرسمية العراقية، السيطرة على جبل مكحول.

وأثار الهجوم الأخير غضب شخصيات محلية بارزة، وكتب النائب السني مشعان الجبوري، أحد ممثلي



نصر مؤقت في حاجة إلى الدعم والتثبيت

أزمة الرواتب ما تزال مطروحة في الكويت رغم الاستدانة

النفطية خلال العام الحالي، مضيئة "إذا كان الاعتماد على خيار إصدار الدين يبدو وسيلة جيدة حالياً للخروج من الأزمة.. إلا أن عدم تبني إجراءات علاجية سيعرض الميزانية العامة وتصنيفات الدولة الائتمانية لوضع أكثر صعوبة، حيث يرجح بنهاية العام المالي الحالي تسجيل معدلات عجز فعلية بحدود جديدة أكبر بكثير حتى من المتوقع، ما يضعف القدرة الحقيقية للدولة على لئصل سعر البرميل إلى 30 دولاراً، ما يعني تكبد خسائر مليارية في العوائد

سخرية في تقديم الهبات والخدمات المجانية للمواطنين، فضلاً عن تساهلها في عمليات هدر كبيرة لموارد الدولة، ما جعل الصدمة تكون مضاعفة عندما صادف تهواي أسعار النفط انتشاراً في فيروس كورونا.

وأوردت صحيفة الرأي الكويتية في تقرير لها أن ما يزيد من ضبابية الوضع المالي المقبل أن أسعار النفط الفعلية هبطت عن أسعار التعامل بالموازنة لئصل سعر البرميل إلى 30 دولاراً، ما يعني تكبد خسائر مليارية في العوائد

ووجاءت تلك التحذيرات بعد أن نشرت وزارة المالية الكويتية تحديداً لبيانات موازنة 2020-2021 يتضمن رفع العجز المتوقع إلى قرابة 46 مليار دولار الأمر الذي أطلق موجة من التشاؤم من مخاطر نفاذ السيولة "في وقت لا تقدم فيه حلول حقيقية"، بحسب ما ورد في تقرير صحافي محلي.

ويؤخذ على الحكومات الكويتية المتعاقبة انسحاقها في حالة من الاسترخاء والارتياح للموارد الوفيرة للنفط في أوقات سابقة واتباعها سياسة

الكويت - تحذر مصادر سياسية وخبراء ماليين واقتصاديون السلطات الكويتية، من أن البلاد ما تزال معرضة بشدة لاستفحال الأزمة المالية التي وصلت في وقت سابق حد طرح إمكانية عجز الدولة عن الإيفاء بالتزاماتها الأساسية وعلى رأسها دفع رواتب موظفيها، مؤكداً أن هذه إمكانية ما تزال مطروحة في ظل الافتقار إلى معالجة جذرية لازمة تتجاوز الحل الظرفي السريع والسطحي المتمثل في الاقتراض لسد عجز ميزانية الدولة.